Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأعود الى ما كنت في صدده فاقول لقد دهمتني الهواجس في تلك الليلة وكنت أريد ان أقفز ، في هذا الليل البهيم ، الى باحة القصر ـ قصر الحمراء . . ولكن انى لي ذلك ؟

لقد عدت الى فراشي أنام نوماً هادئاً مريحاً . . ولكنني لا أكاد اغمض عيني حتى تعاودني الذكريات المؤلمة والهواجس المضنية فتستبد بي من جديد . .

أرقت تلك الليلة أي ارق . . كنت لمن ينام على فراش من شوك . . وقد وددت أن يكون معي أكثر من كتاب واحد عن غرناطة . . عن الحمراء . . عن جنة العريف . . عن أي شيء آخر . .

كانت نفسي في ظمأ لان تقرأ ، كل شيء . . ولكن لم يكن معي أي شيء . وهذا الذي نفر النوم من عيني وزاد في ثورة ارقي وهواجسي .

رأيتني على غير وعي مني ، اهمس في نفسي هذه الهمسة المدوية وقلت مالي وللكتب وأنا بالقرب من قصر الحمراء اقرأ في سجوفه سطوراً ذهبية من ذلك السفر الخالد الذي تجلت في كل كلمة من كلماته ، وفي كل نفس من نفوسه ، وفي كل حجرة من حجراته عبقرية العرب في الخلق والأبداع .

اخذت استعرض ذياك التاريخ المجيد منذ فتح العرب الاندلس ، تلك البلاد العظيمة ، الى أن خرجوا منها .

منذ عهد طارق بن زياد وموسى بن نصير الى آخر ملوك بني الاحمر . . الى عبدالله الصغير .

أخذت استعرض تاريخ الاندلس الذي تأرجح خلال ثمانية قرون بين هبوط وصعود ، بين نصر وهزيمة ، بين السؤدد والضمة ، بين اشراق النور وديامنيس الظلام . . . نعم ، أخذت وانا يقظان نائم استعرض ذياك الماضي المليء بالمسرات والحسرات ـ فترات المجد وعهود الأنهيار . . ساعات الصفو والهناء وسنوات النحس والشقاء ـ منذ عهد الولاة الذي ابتدأ بطارق بن زياد . . وانتهى